

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال أبو منصور : شُفْرُ العين : مَنَابِتُ الأهدابِ من الجفون . وفي الصحاح : الأشْفارُ : حُرُوفُ الأجْفانِ التي يَنْبِتُ عليها الشعرُ وهو الهدبُ . قال شيخنا : وكان الأولى ذِكْرُ ويفتح عَقَبَ قوله بالضم على ما هو اصطلاحه واصطلاحُ الجماهيرِ وقوله : أصلُ مَنَابِتِ الشعرِ إلخ مُستدركٌ ولو قال : مَنَابِتُ الشعرِ لأصابَ واختصرَ .

قلت : أما مُخالفته لاصطلاحه في قوله ويُفتح فمسلم وأما ذِكْرُه لفظة أصل فإنه تابع فيها ابنَ سِيدة في المَحْكَمِ والزمخشري في الأساس فإنه هكذا لفظهما ثم نقل عن ابن قُتَيْبَةَ ما نصه : العامةُ تجعلُ أشْفارَ العينِ الشعرَ وهو غلطٌ إنما الأشْفارُ : حُرُوفُ العينِ التي يَنْبِتُ عليها الشعرُ والشعرُ : الهُدْبُ والجفنُ : غِطاءُ العينِ الأعلى والأسفل فالشْفَرُ : هو طرفُ الجفنِ انتهى . قلت : وقد جاءَ الشُّفْرُ بمعنى الشعرِ في حديثِ الشعبيِّ : " كانوا لا يُؤْتُونَ في الشُّفْرِ شَيْئاً " أي لا يجبون شيئاً مقدراً لأنَّ الديةَ واجبةٌ في الأجْفانِ بالإجماع فلا محالة يُريدُ بالشْفَرِ هنا الشعرَ صرحَ به ابنُ الأثيرِ وذكر فيه خلافاً . الشُّفْرُ : ناحيةٌ كُلُّ شَيْءٍ كالشْفِيرِ فيهما أي في الناحيةِ والعينِ أما استعمالُ الشْفِيرِ في الناحيةِ فظاهرٌ وأما في العينِ فقليل : هو لُغَةٌ في شَفْرِ العينِ وقيل : يرادُ بِهِ ناحيةُ المَاقِ من أعلاه وبه فسر ابنُ سِيدة ما أنشده ابنُ الأعرابي :

بزرقاوين لم تُحرفْ ولما ... يُصْبِها غائرٌ بشْفِيرِ ماقِ الشُّفْرِ : حَرَفُ الفرجِ كالشافرِ يقال لنا حيتي فرج المرأة : الأسكتان ولطرفيهما : الشُّفْران . وقال الليثُ : الشافران من هن المرأة . والشفرة كفرجةٍ والشفيرة كسفينة : امرأةٌ تجدُ شَهوتها في شُفْرِها أي طرفِ فرجها فتنزلهاء سريعاً أو هي القانعةُ من النكاحِ بأيسره وهي نقيضُ القعرة والقَعْريرة . وشفرها شفراً : ضربَ شُفْرِها في النكاحِ . وشَفَرَت كَفَرَحَ شَفارةً : قَرُبَتْ شَهوتها أو أنزلت . من المَجَازِ : يُقال : ما بالدارِ شَفرةٌ كحمزة وشَفَرُ بغير هاءٍ وشُفْرَةٌ بالضم أي أحدٌ وقال الأزهريُّ : بفتح الشين قال شمرٌ ولا يجوز شُفْرُ بضمها فالذي في المَحْكَمِ والتهذيبِ والأساسِ وغيرها من الأمهات : شُفْرُ وشَفَرُ وأما شَفرةٌ فرواه الفراءُ ونقله الصاغاني . وقال اللحياني : ما بالدارِ شُفْرُ بالضم لغة في الفتح وقد جاءَ بغيرِ حَرَفِ النفي قال ذو الرُّمَّةِ :

تَمَرُّ لنا الأيامُ ما لمحتْ لنا ... بصيرةٌ عينٍ من سِوانا على شَفْرِ أي تمر بنا أي ما نظرتْ عينٌ منا إلى إنسان سِوانا ويُرَوَّى إلى سَفْرِ يريد المُسافرينَ وأنشد شَمْرُ :

رَأَتْ إِخْوَاتِي بَعْدَ الْجَمِيعِ تَفَرَّقُوا ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْهُمْ شَافِرٌ . وَالْمِشْفَرُ
بِالْكَسْرِ لِلْبَعِيرِ كَالشَّفَةِ لَكَ وَيَفْتَحُ فِي الصَّاحِ : وَالْمِشْفَرُ مِنَ الْبَعِيرِ كَالْجَحْفَلَةِ مِنَ
الْفَرَسِ ج مَسَافِرٌ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ وَكَذَا فِي الْفَرَسِ كَمَا صَرَحَ بِهِ
الْجَوْهَرِيُّ حَيْثُ قَالَ : وَمَسَافِرُ الْفَرَسِ مُسْتَعَارَةٌ مِنْهُ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : إِنَّهُ لَعَظِيمُ
الْمَسَافِرِ يُقَالُ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَالْإِبِلِ قَالَ : وَهُوَ مِنَ الْوَاحِدِ الَّذِي فُتِرَ فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُ مِشْفَرًا ثُمَّ جُمِعَ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :
فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي ... وَلَكِنْ زَنْجِيًّا عَظِيمَ الْمَسَافِرِ